راديكالي بارز يمثل وجهة نظر العالم الثالث ، أي اقبال احمد ، هي جزء من عملية التركيز هذه . والمؤامرة كما اخرجوها سخيفة وحتى ان «نيويورك تايمز» وصفتها بأنها عبارة عن رواية من مخيلة احدهم ، ربما كان هوفر ، فهي تربط ما بين الكنيسة ودعاة السلم والكويكرز واقبال الذي يعتبر صديقا للعرب ، وله عدة كتابات عن المسالة العربية — اليهودية ككاتب ثوري يمثل وجهة نظر العالم الثالث . وقضية الاخوين بريجان ، المتهمين الرئيسيين ، ليست سوى تعبير عن جو الكبت الرهيب الذي تعيشه اميركا حيث يوجد عدد لا يحصى من المواطنين والمقيمين الذين تخضع مكالماتهم الهاتفية ورسائلهم للمراقبة على يد اشخاص منتشرين في جميع أرجاء البلاد ، واعني بذلك ان المخابرات العسكرية لوحدها تقوم بمراقبة مئتي الف او ثلاثمئة الف شخص ، وكذلك يفعل مكتب التحقيقات الفيدرالي والبحرية وربما دوائر حكومية اخرى . وما دام أجنيو وميتشل يعملان معا في خط واحد ، فليس هناك مجال تقريبا لاي شخص ليزوغ من وجه الرقابة او يبتعد عن الخوف، فكل مواطن معرض للتوقيف والاستجواب، وما حدث للاميركيين الذين زاروا الشرق الاوسط في العام الفائت، ومنهم بعض السود الراديكاليين، من استجوابات وتحقيقات ومعاملة قاسية على يد رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي او الشرطة هو خير دليل على ذلك . وفي الولايات المتحدة ايضا حركة طالبية ولكنها في حالة خمود أيضا ، وحتى ليس هناك ما يمكن تسميته حركة طالبية — فكما قلت فان جمعية الطلاب الديمقراطيين انشقت على نفسها ، كما ان عددا كبيرا من الطلاب يتركون الجامعة الى ... وأمور كهذه . ولكن هذا يجب ان لا يعني انعدام النشاط السياسي ، وذلك لان مثل هذا النشاط يتركز الان بشكل فعال في أيدي قلة من المنظمات التروتسكية(٤) التي لها تأثير على السياسة الخارجية الاميركية ، ومن هذه المنظمات حزب العمال الاشتراكي وغيره .

وبالاضافة لكل ما تقدم ، فان عامة المواطنين في اميركه غير آمنين ، من الناحية الاقتصادية(٥) ايضا ، فمعدل البطالة في ارتفاع — فهو يزيد عن الستة بالمئة التي يقولون عنها ، والناتج القومي الاجمالي في انخفاض ، والخدمات العامة ، كالبريد والهاتف والكهرباء وما الى ذلك ، تشهد انهيارا شاملا في جميع انحاء البلاد . لذا ، على المرء ان يكون مدركا لكل هذه الامور عندما يتعرض لمناقشة مختلف نواحي أزمة الشرق الاوسط وتأثيرها على الوضع الداخلي في اميركه .

وعند بدء مناقشتنا لهذا الموضوع لا بد من الاشارة الى ان الاشهر الستة الاولى من العام ١٩٧٠ في اميركه شهدت حملة واسعة النطاق لصالح اسرائيل اشترك فيها البنتاجون بقصد التوصل الى ايجاد تعاون عسكري اوثق ما بين الولايات المتحدة واسرائيل ، وفي اواخر آب (اغسطس) اقترح السناتور فولبرايت عقد معاهدة امن متبادل بين الولايات المتحدة واسرائيل بهدف وقف تحويل اسرائيل الخفي قاعدة متقدمة للعدوان العسكري الاميركي في الشرق الاوسط ، وقد كان ذلك سببا لشن حملة عليه اشترك فيها المسؤولون العسكريون والحكوميون وكل من هو اسرائيلي أو يخضع لنفوذها ويؤيد سياستها . وكذلك فقد وصف اقبال احمد رحلة نيكسون في دول حوض البحر الابيض المتوسط في تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٧٠ بانها محاولة لخلق حلف متوسطي على غرار حلف شمال الاطلسي تكون اسرائيل الشريك الشرقي الرئيسي فيه مع اليونان واسبانيه والبرتجال وايران لتطويق الاتحاد السوفياتي من الشمال ، واستراتيجية جنوبية لتطويق الوجود السوفياتي في سوريه ومصر عن طريق ايران في الشرق واسرائيل في الوسط والمغرب في الجنوب . ويقضي جزء من هذه الخطة بابقاء يوجسلافيه على الحياد ، وينص جزء آخر على قانون المساعدات العسكرية الخارجية التي

---

٤ — ان التروتسكيين هم الفصيل الرئيسي في اليسار الاميركي الذي كان يقف دائما الى جانب الفلسطينيين ، وذلك لادراكهم ان الثورة الفلسطينية تناضل لتحقيق مبادىء تتوافق وايديولوجيتهم ، وتأييدهم هذا للفلسطينيين افقدهم كثيرا من التأييد في اميركة .

٥ — لم يتمكن اليسار في اميركة من التصدي للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع الاميركي كما انه ليس هناك اي تعاون حقيقي بين الفئات اليسارية والحركة العمالية .